تفسير أبي السعود

سبإ 38 40 عندنا زلفي كلام مستأنف من جهته عز وعلا خوطب به الناس بطريق التلوين والالتفات مبالغة في تحقيق الحق وتقرير ما سبق أي وما جماعة اموالكم واولادكم بالجماعة التي تقربكم عندنا قربة فإن الجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلائه سواء في حكم التأنيث او بالخصلة التي تقربكم وقرىء بالذي أي بالشيء الذي الا من آمن وعمل صالحا استثناء من مفعول تقربكم أي وما الاموال والاولاد تقرب احدا الا المؤمن الصالح الذي انفق امواله في سبيل ا تعالى وعلم اولاده الخير ورباهم على الصلاح ورشحهم للطاعة وقيل من اموالكم واولادكم على حذف المضاف أي الا اموال من الخ فأولئك اشارة الى من والجمع باعتبار معناها كما ان الافراد في الفعلين باعتبار لفظها وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار اليه للايذان بعلو رتبتهم وبعد منزلتهم في الفضل أي فأولئك المنعوتون بالايمان والعمل الصالح لهم جزاء الضعف أي ثابت لهم ذلك على ان الجار والمجرور خبر لما بعده والجملة خبر لاولئك وفيه تأكيد لتكرر الاسناد او يثبت لهم ذلك على ان الجار والمجرور خبر لاولئك وما بعده مرتفع على الفاعلية واضافة الجزاء الى الضعف من اضافة المصدر الى المفعول اصله فأولئك لهم ان يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف ثم جزاء الضعف ومعناه ان تضاعف لهم حسناتهم الواحدة عشرا فما فوقها وقرىء جزاء الضعف على فأولئك لهم الضعف جزاء وجزاء الضعف على ان يجازوا الضعف وجزاء الضعف بالرفع على ان الضعف بدل من جزاء بما عملوا من الصالحات وهم في الغرفات أي غرفات الجنة آمنون من جميع المكاره وقرىء بفتح الراء وسكونها وقرىء في الغرفة على ارادة الجنس والذين يسعون في آياتنا بالرد والطعن فيها معاجزين سابقين لانبيائنا او زاعمين انهم يفوتوننا اولئك في العذاب محضرون لا يجديهم ما عولوا عليه نفعا قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده أي يوسعه عليه تارة ويقدر له أي يضيقه عليه تارة اخرى فلا تخشوا الفقر وانفقوا في سبيل ا وتعرضوا لنفحاته تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا واما آجلا وهو خير الرازقين فإن غيره واسطة في ايصال رزقه لا حقيقة لرازقيته ويوم يحشرهم جميعا أي المستكبرين والمستضعفين وما كانوا يعبدون من دون ا ويوم ظرف لمضمر متأخر سيأتي تقديره او مفعول لمضمر مقدم نحو اذكر ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين وتبكيتا لهم على نهج قوله تعالى ااانت قلت للناس اتخذوني وامى الخ افناطا لهم عما علقوا به اطماعهم الفارغة من شفاعتهم وتخصيص الملائكة